**النموذج الثاني:** حللّ بدقة مضمون النص

النظرية الخليلية الحديثة، هي نظرية علمية لسانية،...تختص في دراسة اللسان العربي دراسة علمية ... لهذا فهي تنفرد بمجموعة خاصة من المصطلحات والفرضيات ...، و تحاول النظرية الخليلية أن تعيد النظر في التراث اللغوي العربي من خلال قراءته قراءة جديدة تتحلى بالموضوعية، وعدم تبني أي أحكام مسبقة حول هذا التراث والهدف الرئيسي المعقود على هذا الجهد العلمي هو إعادة صياغة هذا التراث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه، والمقصود من لغة العلم، ذلك التوجه العالمي لدى العلماء في كل أرجاء المعمورة لتوحيد مفاهيمهم ومصطلحاتهم الفنية قدر الإمكان.

وتنظر إلى موضوع الدراسة العلمية للسان العربي على أنه المفتاح الأساسي لعولمة اللغة العربية وتحسين موقعها ومنسوبها على شبكة الانترنت، وبالتالي إنعاش أمال و طموحات العلماء والباحثين العرب نحو تقديم إنتاجهم العلمي باللغة العربية ضمن شروط لائقة من حيث مستوى النجاعة التبليغية والتواصلية، وذلك أن المشكل الكبير الذي يطرحه العلماء العرب هو الافتقار الشديد للمصطلحات والمفاهيم العلمية والحضارية، فمشكلة الترجمة للمصطلحات الفنية والعلمية والحضارية واحدة من أمهات المشاكل التي تعرقل التنمية اللغوية للغة العربية المعاصرة.

وتقترح النظرية الخليلية الحديثة اقتراحا لا يخلو من الابتكار، حيث إنها تفترض أن السلوك المنهجي الصحيح للنهوض باللغة العربية إنما هو الرجوع الواعي والمتأني إلى التراث اللغوي العربي، وإعادة قراءته واستنباط شبكة المفاهيم والمصطلحات التي حفل بها ، بشرط أن يلتزم في ذلك أقصى درجات التمحيص والتدقيق، من أجل فهم كلام اللغويين العرب القدامى كما أرادوه هم، وكما قصدوا من إطلاق المفاهيم والمصطلحات يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح: " وقد نظرنا في كتاب سيبويه و أطلنا النظر ، فبعد مدة طويلة؛ تبين لنا أن المفاهيم التي يتضمنها هذا الكتاب في الحقيقة نظرية دقيقة لم نعثر على مثلها في أي نظرية لغوية أخرى سواء كانت قديمة أو حديثة... فهذا العمل هو أيضا قراءة جديدة حسب التعبير الأجنبي الحديث، لهذا الكتاب وكتب أخرى قديمة"، وبذلك فالنظرية الخليلية هي صياغة جديدة لنظرية اللغويين العرب القدامي وفق لغة العلم المعاصر ومنهجه ، وإليها يرجع الفضل في الاهتمام بشخصيات علمية فذة في تاريخ الفكر العربي، وتم من خلالها إحياء مصطلحات أصلية ، إلى جانب اقتراح مصطلحات جديدة، كما تميزت بتعمقها في تفسير مفاهيم نحوية وبلاغية ...الخ مثبتة بذلك منهجا علميا دقيقا يضاهي مناهج البحث عند علماء اللسانيات الغربية...

**ملاحظة: من أجل الفهم الجيد لفحوى النص، راجع بعض مؤلفات عبد الرحمن الحاج صالح**